

بحار الأنوار

[81] عليه ضيعته أي أكثر عليه معاشه (1) انتهى. وأقول: هذه الفقرة تحتل وجوها:

الاول ما ذكره في النهاية أي جمعت عليه ضيعته ومعيشته، والتعدية بعلی لتضمن معنى البركة أو الشفقة ونحوهما، أو على بمعنى إلى كما أوماً إليه في النهاية فيحتاج أيضا إلى تضمين. الثاني أن يكون الكف بمعنى المنع، وعلى بمعنى عن، والضيعة بمعنى الضياع أي أمنع عنه ضياع نفسه وماله وولده وسائر ما يتعلق به، ويؤيده ما سيأتي في رواية الصدوق رحمه الله: وكففت عنه ضيعته. الثالث ما ذكره بعض المحققين وتبعه غيره أنه من الكفاف وهو ما يفى بمعيشته مباركا عليه كفافا له، ولا يخفى بعده لفظا إذ لا تساعده اللغة. قوله تعالى: " وضمنت " على صيغة المتكلم من باب التفعيل أي جعلت السماوات والارض ضامنتين لرزقه كناية عن تسبب الاسباب السماوية والارضية له وربما يقرأ بصيغة الغائب على بناء المجرد، ورفع السماوات والارض، وهو بعيد " وكنت له من وراء تجارة كل تاجر " الورااء فعال، ولامه همزة عند سيبويه وأبي علي الفارسي وياء عند العامة وهو من ظروف المكان بمعنى قدام، وخلف، والتجارة مصدر بمعنى البيع والشراء، للنفع، وقد يراد بها ما يتجر فيه من الامتعة ونحوها على تسمية المفعول باسم لمصدر، وهذه الفقرة أيضا تحتل وجوها: الاول أن يكون المعنى كنت له عقب تجارة كل تاجر أسوقها إليه أي القي محبته في قلوب التجار ليتجروا له ويكفوا مهماته. الثاني أن يكون المعنى كنت له عوضا من تجارة كل تاجر فان كل تاجر يتجر لمنفعة دنيوية أو اخروية ولما أعرض عن جميع ذلك كفلت أنا ربح تجارته، وهذا معنى دقيق خطر بالبال لكن لا يناسب إلا من _____ (1) قال في اللسان: أفشى الله ضيعته: أي كثر عليه معاشه ليشغله عن الآخرة، وروى أفسد بالسين والمعروف المروى أفشى، أقول والظاهر من الاستعمال أنه دعاء عليه، قال في الأساس: فشت عليه ضيعته: إذا انتشرت عليه أموره لا يدرى بأيها يبدأ. (*)